

والأبحاث الحديثة فى الطب النفسى تؤكد الآن فعلا أن بعض الأمراض العقلية كالاكتئاب والفصام تعاود صاحبها إذا تعرض لكرب أو مؤثرات خارجية عنيفة، أهمها حوادث الوفاة وبخاصة وفاة الأب أو الأم أو الزوجة .

ومن الأشياء الغريبة حقا أن كثيرا من المؤلفين الموسيقيين توقفوا عن التأليف الموسيقى فجأة وفى سن مبكرة جدا دون سبب واضح ودون أعراض عقلية واضحة لديهم . ومن هؤلاء بول دوكا (١٨٦٥ - ١٩٣٥) الذى توقف عن التأليف فجأة وهو فى الأربعين من عمره ، ويقال إنه فجأة أيضا حرق جميع أعماله غير المنشورة التى استغرقت أكثر من عشرين عاما من العمل المتواصل ، ولم يكن يعانى من أى مرض عقلي .

وأىضا الموسيقار «سييلوس» (١٨٦٥ - ١٩٥٧) الذى كتب أشهر وآخر أعماله «تايولا» وظل بعدها ثلاثين عاما متوقفا حتى لقى ربه . ويرى الطبيب النفسى لايتون أن «سييلوس» كان محطما بسبب عدم تحقيقه الشهرة والنجاح فى ألمانيا . . وكان قاسيا مع نفسه حاد النقد لها ، ومن أكبر الصدمات التى عانى منها موت صديقه الناقد الفنان كابلين .

وتشارلز إيف (١٨٧٤ - ١٩٥٤) أيضا من المؤلفين الموسيقيين الذين توقفوا عن التأليف بسبب إصابته بأزمة قلبية فى عام ١٩١٨ ، وتذهب أرون كوبلاند إلى أن توقف إيف كان بسبب شعوره بالإحباط لأنه لم